

نسك القِرن

الفرق بين القارن والمفرد والمتمتع

السؤال (٤٦٥): ما الفرق بين القارن والمفرد والمتمتع؟

الجواب: القارن هو الذي جمع بين حج وعمره بنية واحدة، واكتفى بطواف واحد وسعي واحد وعليه فدية؛ لأنه جمع بين نسكين مقترنين ودخلت أعمال العمرة في أعمال الحج، يحرم بهما ويبقى على إحرامه إلى أن يؤدي المناسك يوم العيد. أما المتمتع فهو الذي أحرم بالعمرة من الميقات ثم جاء وأدى العمرة وتحلل من إحرامه ثم أحرم بالحج.

وأما المفرد فهو الذي أحرم بالحج فقط ليس معه عمرة لا قبله ولا معه.

السؤال (٤٦٦): ما الفرق بين حج القارن والمفرد وأيها أفضل؟

الجواب: الفرق بين القارن والمفرد في أمرين:

الأمر الأول: النية، القارن ينوي العمرة والحج معاً، بينما المفرد ينوي الحج فقط. الأمر الثاني: أن القارن يجب عليه هدي، وأما المفرد فليس عليه هدي.

السؤال (٤٦٧): هل حج القِرن أفضل من الحج المفرد أم المتمتع تأسيساً بالرسول ﷺ؟

الجواب: الأفضل التمتع بالعمرة إلى الحج، ثم القِرن، ثم الأفراد، بهذا الترتيب، والنبي ﷺ كان قارناً بلا شك؛ لأنه ساق الهدى من المدينة، ومن ساق الهدى من الحل فإنه لا يجوز له التمتع بل يحرم إما قارناً أو مفرداً، إلا أنه لا يحلق شعر رأسه حتى يذبح الهدى، ولهذا قال لأصحابه: «لو استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدى ولأحلت معكم»^(١)، فلم يمنعه من التمتع مع

(١) أخرجه مسلم برقم (١٢١٦).

أنه تمناه إلا سوق الهدى، فالذي ليس معه هدي الأفضل أن يكون متمتعاً

معنى قول الرسول ﷺ: «دخلت العمرة في الحج»

السؤال (٤٦٨): ما معنى قوله عليه الصلاة والسلام: «دخلت العمرة في الحج وشبك بين أصابعه»، هل يعني هذا بالوجوب؟

الجواب: يعني إذا أحرم بالعمرة والحج قارناً دخلت أفعال العمرة في أفعال الحج، ليس عليه إلا طواف واحد لهما، وسعي واحد لهما، وتقصير أو حلق واحد لهما.

تحول المتمتع إلى قارن

السؤال (٤٦٩): حججت أنا وزوجتي ونويت أن النسك قران، ونسيت أن أخبر زوجني، فبحثت عنها في الميقات فلم أجدها، فلما ركبنا الحافلة سألتها فقالت: إنها لبث بعمرة متمتعة بها إلى الحج، وأنا لبث قارناً بين العمرة والحج، فطلبت منها أن نلبي بالعمرة والحج فحججتنا بنسك القران، فما حكم ذلك؟

الجواب: هي أحرمت متمتعة ثم إنك أمرتها فأدخلت الحج على العمرة وصارت قارنة، فلا حرج في ذلك، لها أن تحول تمتعها إلى قران، لأن المتمتع له أن يتحول إلى قارن لما في ذلك من التيسير.

السؤال (٤٧٠): أحرمتنا بالعمرة من الميقات، إلا أنه تعذر علينا الوصول إلى البيت حتى وقت صلاة الفجر يوم التروية، فحولنا النسك إلى القران وأحرمتنا بالحج، ودفعتنا إلى منى، وبعد الوصول إلى منى، رأى البعض منا العودة إلى الحرم والإتيان بعمرة وبقي الآخرون على إحرامهم قارنين، أمل توضيح الحكم في فعلنا هذا؟

الجواب: الذين ذهبوا وأدوا العمرة أحسنوا في هذا وصاروا متمتعين، والذين بقوا على قرانهم لا حرج عليهم في ذلك.

حكم المرأة إذا أحرمت متمتعة ثم حاضت

السؤال (٤٧١): امرأة حجت متمتعة، وعندما وصلت إلى مكة يوم الثامن فاجأتها العادة الشهرية قبل وقتها المتوقع، ولم تؤد العمرة بعد، فهل تغير النية إلى الإفراد أم ماذا تفعل، أرجو بيان الحل لمشكلتها؟

الجواب: إذا أحرمت متمتعة وأدركها الحيض قبل أن تؤدي العمرة فإنها تنتظر، فإذا جاء الحج وهي لم تطهر، فإنها تحرم بالحج وتدخله على العمرة وتصير قارنة وليست متمتعة، فإذا طهرت طافت طوافاً واحداً للحج والعمرة وسعت سعيّاً واحداً للحج والعمرة وتذبح فدية القرآن.

السؤال (٤٧٢): امرأة كانت تنوي الحج متمتعة، لكن في الطريق حصل عليها الحيض، فأهلّت من الميقات قارنة، فما يجب عليها، وهل لها أن تؤخر طواف القدوم والإفاضة مع طواف الوداع، وهل عليها دم أم لا؟

الجواب: إذا كانت أحرمت قارنة وحصل عليها الحيض، فإنها تبقى قارنة على إحرامها إلى أن ينقطع الدم، فإن أمكنها أن تطوف للقدوم قبل أن تذهب إلى عرفة فهذا سنة، وإذا لم يمكنها فليس بلام، تذهب إلى عرفة، تقف في عرفة وهي حائض، وتبيت بمزدلفة وهي حائض، وترمي الجمار وهي حائض، تبيت في منى وهي حائض، كل هذا لا بأس به، تفعل ما يفعل الحاج إلا الطواف، فإنها تؤخره إلى أن تطهر وتغتسل ولو بعدما ينتهي الحج، وإذا سافرت بعد طواف الإفاضة فإنه يكفي عن طواف الوداع.

المتمتع إذا طاف وسعى للعمرة ولم يقصر وأكمل الحج

فإنه يتحول إلى قارن

السؤال (٤٧٣): أُمِّي جاءت من القاهرة لأداء فريضة الحج وأقامت معي في بلدة خليص، وحينما قدمت للحج لم تنوِ نوع النسك، فلما دخلنا الحرم سألتها قالت: لم أعرف فقلت لها حجِّي متمتع، وطافت وسعت ولم تتحلل إلا يوم العيد، فهل عليها دم أم ماذا أقيدونها؟

الجواب: إذا كانت قد طافت وسعت ولم تتحلل من العمرة وأتت بالحج صارت قارنة، وعليها فدية القرآن.

السؤال (٤٧٤): كنت ناوياً التمتع، ولكنني وصلت مكة متأخراً وبقيت على إحرامي، علماً بأنني أدت العمرة، وفي صباح هذا اليوم نويت الإحرام للحج بعد الغسل، فهل هذا جائز؟

الجواب: إن كان قد أكمل العمرة، بأن طاف وسعى وقصر من شعر رأسه، ثم أحرم بالحج فهذا العمل صحيح، أما إن كان لم يكمل العمرة وإنما طاف وسعى ولم يقصر، ثم أحرم بالحج، فإنه يتحول من كونه متمتعاً إلى كونه قارناً؛ لأن عمرته لم تتم، وأحرم بالحج قبل أن يتم عمرته، فيكون قارناً.

السؤال (٤٧٥): خرجت لأداء الحج في اليوم الثامن، وطفيت بالبيت وسعيت والنية حج متمتع، ويوم العاشر رميت الجمرة وحلقت واشترت سند الهدى وخلعت الإحرام، هل يكون حجِّي متمتع؟

الجواب: إذا كنت نويت العمرة والحج تكون قارناً، أما المتمتع لا بد أن يؤدي العمرة قبل ثم يحج، وأنت لم تؤد العمرة، فإذا كنت نويت عمرة وحجاً تكون قارناً وعليك أن تذبح فدية القرآن.

السؤال (٤٧٦): الذي بطلت عمرته وقد لبى بالحج متمتعاً بسبب عدم صحة الطواف للعمرة، علماً بأنه لم يسق الهدي، هل يحج قارناً أم مفرداً، وإذا كان قارناً ماذا يجب عليه؟

الجواب: إذا أحرم بالعمرة متمتعاً بها إلى الحج، ولكنه لم يؤد العمرة أداءً صحيحاً، وأحرم بالحج، يكون قارناً، ويكون عليه فدية القرآن.

السؤال (٤٧٧): رجل جاء يوم الثامن متمتعاً فطاف وسعى ولم يقصر ظناً منه أن الخلق بعد أعمال الحج، ثم أهل بالحج قبل الأخذ من شعره، فهل عليه شيء؟

الجواب: هذا انقلب من متمتع إلى قارن، لأنه أحرم بالحج قبل إكمال العمرة، فيصبح قارناً، ويصبح طوافه للقدوم وسعيه بعده سعي القرآن مقدماً بعد طواف القدوم، وعليه فدية القرآن.

السؤال (٤٧٨): والدني جاءت بحج تمتع، وبعد انتهاء العمرة خلعت ثياب الإحرام ولم تقص شعرها، ثم أحرمت للحج، وأكملت المناسك حتى اليوم من رمي وقص، ماذا عليها؟

الجواب: والدتك تحولت من متمتع إلى قارنة، لأنها أحرمت بالحج قبل أن تكمل العمرة فتصير قارنة.

نسك الأفراد

حكم حج الفريضة بنسك الأفراد

السؤال (٤٧٩): هل يصح لمن كان حجه أول مرة أن يحج مفرداً؟
الجواب: يصح أنه يحج مفرداً، لكن تبقى عليه عمرة الإسلام، ويأتي بالعمرة في أي وقت تيسر له.

السؤال (٤٨٠): أنا أعمل في مكة منذ شهرين، واليوم عازمت على الحج، وأحرمت من محل العمل ولبست الإحرام ونويت وأنا لم أعتزم من قبل، فهل علي شيء؟
الجواب: إذا نويت الحج فقط ولم تعتمر قبله في أشهر الحج فهذا إفراد وليس عليك فدية، وتؤدي العمرة في وقت آخر إذا أردت.

السؤال (٤٨١): أحرمت بالحج مفرداً فذهبت إلى عرفة مباشرة دون طواف أو سعي، فهل عملي هذا صحيح؟
الجواب: لا بأس أن المفرد أو القارن يذهب إلى عرفة، ولو لم يأت البيت، ولم يطف، وإنما عليه طواف الإفاضة والسعي بعده وعليه طواف الوداع عند السفر.

السؤال (٤٨٢): نحن مفردون بالحج وقد طفنا وسعينا، فما الواجب علينا فعله بعد ذلك؟

الجواب: الطواف الذي طفتموه طواف قدوم وهو سنة والسعي سعي الحج مقدماً، لا تسعوا مرة ثانية، عليكم طواف الإفاضة يوم النحر أو بعد يوم النحر، وعليكم بقية المناسك، من الوقوف بعرفة، والمبيت بمزدلفة، ورمي الجمار، والمبيت بمنى، وطواف الوداع عند السفر.

السؤال (٤٨٣): أنا صاحب سيارة أتيت بحملة من المدينة المنورة، ومن هناك نويت الحج وأحرمت من أبيار علي وأتيت الحرم بمكة ثم طفت وسعيت وأكملت باقي الحج، لكن إلى الآن لم أحدد نوع الحج قارن أو متمتع أو مفرد، ولم أدفع هدياً نسبة لعدم توفر المال الكافي، أفتوني ماذا أفعل مع العلم أن هذه أول حجة لي؟
الجواب: مادام أنك لم تعين نوع النسك وباشرت الحج فيكون حجك إفراداً وليس عليك هدي.

من فصل بين العمرة والحج يسفر إلى بلده فإنه يكون مفرداً

السؤال (٤٨٤): اعتمرت بعد رمضان وبذلك نويت الحج متمتعاً، ورجعت إلى الطائف مكان عملي وأتيت قبل فجر اليوم الثامن وطفنت طواف القدوم والسعي ولم أؤد عمرة، فهل عليّ عمرة أم لا، وإذا كان عليّ عمرة فمن أين أحرم؟
الجواب: من اعتمر بعد رمضان ورجع إلى الطائف، والطائف هي بلده، ثم أتى محرماً بالحج فهو مفرد؛ لأنه فصل بين العمرة والحج بالسفر إلى بلده فيحصل الانقطاع بين العمرة والحج، أما إن كانت الطائف ليست ببلد له، وإنما هو مقيم فيها، فإن سفره إلى الطائف لا يقطع التمتع، فيكون متمتعاً ويفدي ولا يلزمه أن يأتي بعمرة ثانية لتمتعه، بل تكفي العمرة الأولى.

من اعتمر في رمضان ولم يعتمر بعدها ثم حج فإنه يكون مفرداً

السؤال (٤٨٥): أُمِّي جاءت من مصر بنية الحج مفردة، وكان هذا في شهر رمضان فوفقها الله لأداء عمرة في رمضان ثم أخذتها إلى الرياض، ثم جاءت للحج بنية الإفراد، فهل حجها صحيح؟
الجواب: حجها صحيح - إن شاء الله - وتعتبر مفردة، لأن العمرة التي أدتها في رمضان وليست في أشهر الحج.

السؤال (٤٨٦): رجل نخلف بعد عمرة رمضان وجلس إلى الحج، فهل يفرد بالحج من اليوم السابع، أم أنه يكون متمتعاً لمكته من العمرة إلى الحج، أفيدونا؟ جزاكم الله خيراً.

الجواب: لا يكون متمتعاً؛ لأن العمرة خارج أشهر الحج، فإذا أحرم بالحج يكون مفرداً.

السؤال (٤٨٧): رجل جاء بأبيه وأمه لأداء عمرة في رمضان ثم جلسا معه حتى جاء الحج فحججا معه، هل يحرم من جدة مكان عمله، وهل عليهما فدية مع العلم أنهما أتيا من مصر بنية الجلوس حتى يؤدبا فريضة الحج؟

الجواب: إذا أتيا بالعمرة في رمضان، وجلسا ينتظران الحج ثم حججا فهذا إفراد، وليس عليهما فدية، ويجب عليهما الإحرام من جدة مكان إقامتهما.

المفرد إذا طاف للمقدوم وسعى ثم قصر ناسياً فإنه يبقى مفرداً

السؤال (٤٨٨): قدمت إلى الحج بنية الإفراد في اليوم الثامن وطفقت وسعبت، وبعد أن أنهيت السعي نسيت وقصرت من شعري، فما هو الحكم في ذلك مع العلم أن زوجتي كانت معي وفعلت نفس الشيء؟

الجواب: إن كنتم نويتم التحلل بهذا القص تكونون منتمعين، أما إن كنتم باقين على نية الإفراد أو نية الفران، ولكن قصرت من باب الخطأ أو النسيان، فأنتم ما زلتُم فارنين أو مفردين، وبغفو الله عما حصل خطأ.

السؤال (٤٨٩): أنا مفرد وبعد طواف القدوم سعبت سعي الحج ونسيت وحلقت شعري؟

الجواب: إذا حلقت شعر رأسك بنية التحلل من العمرة فإنك تكون متمتعاً ونحرم

بالحج، أما إذا كنت باقياً على نية الأفراد وحلقت رأسك أو قصصته ناسياً أو جاهلاً، ولم تنو تحويل النية إلى تمتع، فإنك تكون على نسكك الأول وتسامح في الخطأ.

المفرد ليس عليه هدي

السؤال (٤٩٠): هل يجوز للمفرد أن يذبح هدياً؟

الجواب: المفرد ليس عليه هدي واجب، وإذا تطوع بالهدي فإنه يجوز التطوع بالهدي.

أعمال اليوم الثامن (يوم التروية)

السؤال (٤٩١): ماذا فعل الرسول ﷺ يوم التروية، وما معنى التروية؟

الجواب: معنى التروية هي: تروية الماء، لأنهم كانوا في الزمان الأول ليس في منى ماء، ولا في المشاعر ماء، إنما كانوا يحملون معهم من مكة، فيروون الماء في اليوم الثامن لمنى وعرفات، فسمي يوم التروية، يُعد فيه الماء للحجاج في المشاعر. وأما ما كان يعملهُ الرسول ﷺ في منى يوم التروية فهو أنه ﷺ جاء إلى منى صباحاً هو وأصحابه، ونزل فيها هذا اليوم، وبات فيها ليلة التاسع، وصلى فيها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر، خمس صلوات، يقصر الرباعية ركعتين ويصلي كل صلاة في وقتها، صلاها فيها ﷺ ثم لما أصبح سار هو وأصحابه - رضي الله عنهم - إلى عرفة للوقوف.

السؤال (٤٩٢): ماهي الأعمال المشروعة في اليوم الثامن؟

الجواب: الأعمال المشروعة في منى في اليوم الثامن: الصلوات الخمس والمبيت فيه والإكثار من التلبية ومن ذكر الله.

النزول في منى قبل الحج

السؤال (٤٩٣): من جاء إلى منى قبل يوم التروية أي اليوم السابع وهو محرم

فهل في ذلك شيء؟

الجواب: لا بأس أن يأتي إلى منى وينزل فيها في اليوم الخامس أو السادس أو السابع، لا بأس أن يكون محرماً، لكن الأفضل إن كان معه سعة في الوقت أن يحول إحرامه إلى عمرة، يذهب ويؤدي العمرة ويتحلل منها ثم يحرم بالحج ويصير متمتعاً، هذا أفضل له من أن يبقى في إحرامه وعنده سعة من الوقت.

عدم التمكن من الذهاب إلى منى يوم الثامن

السؤال (٤٩٤): الفوج الخاص بنا لم يأت إلى منى يوم التروية، ونحن مجموعة صغيرة منه أتينا منى اليوم ولم نصل إلى المقر الخاص بنا ومعنا تساء، هل يجوز لنا الرجوع إلى مكة لنذهب إلى عرفة معهم خوفاً من عدم وصولنا إلى المناسك؟
الجواب: نعم، لا بأس إذا كان يشق عليكم البقاء في منى هذا اليوم والمبيت هذه الليلة، فارجعوا إلى مكة وصيروا مع الفوج واحضروا معهم إلى عرفة.

السؤال (٤٩٥): أنا نزلت إلى منى ضحى هذا اليوم وبعد العصر نزلت إلى العزيزية، هل عليّ شيء في نزولي هذا؟
الجواب: ليس عليك شيء، والمبيت في منى هذه الليلة سنة، إذا أمكن وإلا ليس بواجب.

البقاء في منى يوم الثامن والمبيت بها ليلة التاسع سنة

السؤال (٤٩٦): هل من صلى الظهر في اليوم الثامن خارج منى ثم صلى العصر والمغرب والعشاء ثم الفجر بمنى هل أصاب السنة أم لا؟
الجواب: أصاب بعض السنة؛ لأن السنة أنك تصلي الصلوات الخمس في منى هذا اليوم، فإذا صليت بعضها أصبت بعض السنة.

السؤال (٤٩٧): وصلت إلى منى يوم الثامن وصليت بها أربعة فروض فقط، الظهر والعصر والمغرب والعشاء، أما الفجر فصليتها في مسجد تمرّة، فهل عليّ شيء؟

الجواب: ليس عليك شيء، لأن المبيت بمنى ليلة التاسع سنة وليس بواجب.

السؤال (٤٩٨): هل يجوز الوقوف بمنى ساعة يوم الثامن والمبيت بعرفة ليلة التاسع؟
 الجواب: يا أخي لا تكفي ساعة، إذا أردت الأجر والثواب لا يكفي أنك تأتي إلى منى ساعة يوم الثامن، تريد الأجر تبقى فيها سائر اليوم، يوم الثامن، وتبيت فيها ليلة التاسع، هذا هو السنة، أما مجرد المرور بها أو البقاء فيها ساعة لا يحصل المطلوب، وإذا كنت لا تريد السنة ولا تريد زيادة الأجر فلا مانع أنك تذهب إلى عرفة متقدماً لا بأس، يفوت عليك يوم الثامن في منى يفوت عليك الأجر.

السؤال (٤٩٩): ما هو المطلوب من العبادات ليلة التاسع من ذي الحجة لمن كان في منى بالنسبة للحاج وغير الحاج؟

الجواب: المطلوب في هذا اليوم وليلة التاسع، أن يكون الحاج موجوداً في منى، يصلي فيها الصلوات الخمس، ويبيت فيها، ويذكر الله فيها، وهذه سنة من سنن الحج، وفيها أجر عظيم، لأن النبي ﷺ بقي فيها هذا اليوم ويات فيها ليلة التاسع، وقد قال ﷺ: «خذلوا عني مناسككم»^(١).

السؤال (٥٠٠): هل يجوز ترك الذهاب إلى منى والذهاب من السكن في العزيزية مباشرة إلى عرفات، وإذا كان ذلك جائزاً فما الوقت الذي يمكن الخروج منه من السكن؟

الجواب: الخروج إلى منى في اليوم الثامن سنة من سنن الحج فيه فضل عظيم، ولكنه ليس بواجب، فلو ذهب من مسكنه إلى عرفة جاز له ذلك، لكن يفقد أجر السنة وهي البقاء في منى اليوم الثامن، والمبيت ليلة التاسع والصلوات الخمس فيها، هذا أجر عظيم لا يتركه المسلم وما بينه وبين منى إلا خطوات، فلا يفرط في هذا الأجر، أما الجواز فهو جائز ولكنه يخسر هذا الأجر.

(١) أخرجه مسلم برقم (١٢٩٧).

السؤال (٥٠١): رجل وزوجته يريدان أن يحضرا إلى الحج اليوم من حائل، فهل يلزمهما المبيت في منى أم يكفيهما أن يحضرا عرفة، وهل وقت عرفة يلزم من طلوع الشمس من اليوم التاسع؟

الجواب: المبيت بمنى هذه الليلة ليلة التاسع ليس بواجب، من فعله فله زيادة أجر ومن تركه فلا حرج عليه، والوجود في عرفة موسع والوقوف يبدأ من زوال الشمس يوم التاسع ويستمر إلى طلوع الفجر ليلة العاشر فإذا جثت في النهار فإنه يجب عليك البقاء إلى أن تغرب الشمس ثم تدفع إلى مزدلفة وإن جثت بعد الغروب فإنه يكفيك أي مدة تقيمها في عرفة ويحصل لك الوقوف بعد الغروب ولو قليلاً، أما من وقف في النهار فإنه يلزمه البقاء إلى أن تغرب الشمس.

لا حرج من المبيت خارج منى ليلة التاسع

السؤال (٥٠٢): أنا مع مجموعة تريد المبيت في مزدلفة هذه الليلة (ليلة التاسع)، فهل أوافقهم أم لا؟

الجواب: إذا كانوا يريدون الأجر يبيتون في منى، وإن باتوا في خارج منى هذه الليلة فلا بأس، في مزدلفة أو غيرها، لأن المبيت في منى هذه الليلة سنة وليس بواجب.

السؤال (٥٠٣): رجل مقرد ومعه زوجته، وهو الآن في طريقه إلى الحرم ويريد أن يطوف ويسعى ثم يأتي إلى منى قبل عشاء هذا اليوم (اليوم الثامن)، فهل هذا صحيح وهو الأفضل؟

الجواب: لا بأس بذلك إن ذهب إلى مكة وطاف للقدوم وقدم السعي بعد طواف القدوم فلا بأس بذلك، وإن جلس في منى فهذا أفضل، جلوسه في منى هذا اليوم وتلك الليلة أفضل، لكن لو ذهب إلى مكة وطاف للقدوم وسعى بعده سعي الحج مقدماً فلا بأس بذلك.

السؤال (٥٠٤): هل يجوز الذهاب الليلة (ليلة التاسع) إلى عرفة قبل صلاة الفجر؟

الجواب: نعم إذا كان هذا أسر لك، لكن تفوتك الفضيلة، الأفضل أن تبيت في منى هذه الليلة، ولو ذهبت من الآن لا بأس بذلك.

السؤال (٥٠٥): هل يجوز مقادرة منى إلى عرفات قبل الفجر؛ لأن معنا نساء، أم في أي وقت؟

الجواب: لا بأس أن تذهبوا إلى عرفة متى شئتم إذا كان هذا أسهل عليكم؛ لأن مبيتكم ليلة التاسع في منى سنة، لكن الأفضل أنكم تبيتون الليلة وتذهبوا في الصباح إلى عرفة، وإن احتجتم أن تذهبوا آخر الليل أو من أول الليل فلا بأس بذلك.

الوقوف بعرفة فضل يوم عرفة

السؤال (٥٠٦): أيهما أعظم: يوم عرفة أم يوم النحر، وما هو يوم القر؟
الجواب: يوم عرفة أعظم، وقد قال النبي ﷺ: «خير الدعاء دعاء يوم عرفة»^(١)، وقال ﷺ: «الحج عرفة»^(٢)، فهو أفضل من يوم النحر، ويوم النحر أفضل من أيام التشريق؛ لأنه يوم الحج الأكبر.
ويوم القر هو: اليوم الحادي عشر، سمي يوم القر؛ لأن الناس يستقرون فيه بمنى.

أعمال يوم عرفة

السؤال (٥٠٧): ما هي أعمال اليوم التاسع، وما هو فضل هذا اليوم؟
الجواب: يوم التاسع ليس فيه إلا عمل واحد وهو الوقوف بعرفة، وهو الركن الأعظم من أركان الحج، قال ﷺ: «الحج عرفة»، أي أن الركن الأعظم من أركان الحج هو الوقوف بعرفة، فالمسلمون يذهبون إلى عرفة صبيحة اليوم التاسع، فإذا زالت الشمس فإنهم يصلون الظهر والعصر جمعاً وقصراً جمع تقديم، ثم يتفرغون للدعاء، والإكثار من دعاء الله - عز وجل -، قال ﷺ: «خير الدعاء دعاء عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير»^(٣)، ثم يستمر في عرفة إلى أن تغرب الشمس، ثم ينصرف إذا غربت الشمس إلى مزدلفة.

(١) أخرجه الترمذي برقم (٣٥٨٥).

(٢) أخرجه أبو داود برقم (١٩٤٩)، والترمذي برقم (٨٨٩)، والنسائي (٢٥٦/٥، ٢٦٤)، والبيهقي (١٥٢/٥، ١٧٣)، والحاكم (٢٧٨/٢).

(٣) أخرجه الترمذي برقم (٣٥٨٥).

هذا هو الذي يفعل في يوم عرفة، ويمتد الوقوف إلى طلوع الفجر، من جاء متأخراً ولم يدرك النهار فإنه يقف بالليل.

توافق يوم عرفة يوم الجمعة

السؤال (٥٠٨): هل في توافق يوم عرفة مع يوم الجمعة فضل خاص؟

الجواب: إذا توافق الوقوف يوم الجمعة اجتمعت الفضيلتان، فضيلة يوم الجمعة وفضيلة يوم عرفة، فيوم الجمعة هو خير أيام الأسبوع، ويوم عرفة هو خير أيام السنة، فيجتمع فيه الفضيلتان، وأيضاً يوافق الحجة التي حجها النبي ﷺ فإنه وقف يوم الجمعة - عليه الصلاة والسلام -.

وقت الذهاب إلى عرفة

السؤال (٥٠٩): هل الذهاب إلى عرفة بعد الفجر مباشرة جائز، لأن بعض الإخوة يقول: لا بد بعد طلوع الشمس؟

الجواب: الذهاب إلى عرفة بعد طلوع الشمس أفضل، وإذا ذهب إلى عرفة قبله فلا بأس.

السؤال (٥١٠): بعد المبيت بمنى صليت فجر اليوم التاسع فيها ثم ذهبت إلى عرفة بعد زوال الشمس، فما المقصود بزوال الشمس؟

الجواب: السنة أن يكون الذهاب إلى عرفة بعد طلوع الشمس والوقوف بها يكون بعد زوال الشمس، وزوال الشمس: ميلها إلى جهة الغرب من فوق الرؤوس.

وقت الوقوف بعرفة

السؤال (٥١١): هل الوقوف بعرفة يبدأ من شروق شمس اليوم التاسع إلى الغروب فقط، وما حكم من أتى إلى عرفة بعد الدفع ووقف، أرجو منكم بيان الوقوف كاملاً في عرفة؟

الجواب: الوقوف بعرفة يبدأ على الصحيح من زوال الشمس يوم التاسع وينتهي بطلوع الفجر ليلة العاشر كل هذا وقت للوقوف، لكن من وقف في النهار فإنه يلزمه أن يستمر إلى أن تغرب الشمس ولا يدفع من عرفة إلا بعد غروب الشمس، كما فعل النبي ﷺ أما من جاء عرفة في الليل ليلة العاشر، جاءها بعد غروب الشمس فإنه يكفيه أقل وقوف، وقف ساعة، نصف ساعة، عشر دقائق، أو حتى لو مر بها مجرد مرور وهو محرم وناوياً الحج يكفي هذا، الليل يكفي فيه أقل وقوف، أما النهار فلا، إذا وقف في النهار لابد أن يستمر إلى غروب الشمس.

السؤال (٥١٢): جئت للحج بعد صلاة العشاء بثلاث ساعات من يوم عرفة فهل حجي صحيح؟

الجواب: إذا جئت إلى عرفة قبل طلوع الفجر ليلة العاشر ووقفت بها ولو قليلاً فقد أديت الركن الذي عليك وأدركت الوقوف بعرفة.

السؤال (٥١٣): أعمل طبيباً بمكة ودوامي في العمل من الساعة السابعة والنصف صباحاً حتى الساعة والنصف مساءً، ذهبت إلى عرفة ووصلتها الساعة الثانية صباحاً ووقفت لمدة نصف ساعة ثم وصلت إلى مزدلفة الساعة الثالثة والنصف صباحاً وبقيت بها حتى الفجر، فهل علي شيء؟

الجواب: ليس عليك شيء إذا أديت الوقوف - الحمد لله - أديت الركن الأعظم وهو الوقوف ولو ما وقفت إلا نصف ساعة، بل لو ما وقفت إلا دقيقة واحدة، أو

مررت بعرفة مجرد مرور وأنت محرم، فهذا يجزئ والحمد لله، والمبيت إذا جئت إلى مزدلفة آخر الليل أو في وسطه وبقيت إلى الفجر فقد أديت الواجب.

مكان الوقوف

السؤال (٥١٤): وقفت في عرفة في المسجد في الجزء الذي في عرفة، فهل لا بد من الوقوف عند الجبل؟

الجواب: إن كنت وقفت داخل حدود عرفة في المسجد أو في غيره فوقوفك صحيح - إن شاء الله - وليس بلازم أن تذهب إلى الجبل، بل لا يشرع أن تذهب إلى الجبل، هذا من فعل العوام، والتكلف الذي ما أنزل الله به من سلطان، الذهاب إلى الجبل والصعود عليه كل هذا ليس بمشروع، قال ﷺ: «عرفة كلها موقف»^(١)، تقف في عرفة ويكفي، ولو ما رأيت الجبل.

مسجد نمرة ليس كله داخل عرفة

السؤال (٥١٥): هل الجلوس في مسجد نمرة داخل حدود عرفة؟

الجواب: المسجد ليس كله من عرفة، بعضه من عرفة وبعضه من غير عرفة، وفيه علامات داخل المسجد تبين ما هو الذي من عرفة وما هو من خارج عرفة.

جلس خارج عرفة جملاً ثم نبه ودخلها

السؤال (٥١٦): أمس في عرفة جلست عند المسجد على بعد مئتا متر وأثناء الجلوس قالوا لي: أنت خارج عرفة، وعندها ذهبت داخل عرفة قبل المغرب بساعة، فهل الحج صحيح؟

الجواب: إذا دخلت في عرفة وقت الوقوف يكفي ولو كان دخولك قلباً.

(١) أخرجه مسلم برقم (١٢١٨) ١٤٩٠.

الجلوس عند علامات عرفة

السؤال (٥١٧): ذكر فضيلتكم حدود عرفة والعلامات الموضوعة لها، فهل الوقوف قبلها أو عندها مباشرة يعتبر داخل عرفة أم مشكوك فيه، وهل مسجد نمرة خارج عرفة؟

الجواب: من كان داخل العلامات من جهة عرفة فهو في عرفة ووقوفه صحيح، ومن كان خارج العلامات فإن وقوفه غير صحيح إلا إذا دخل في عرفة ولو ماراً بها وقت الوقوف وهو محرم صح وقوفه، إما إذا لم يدخل في عرفة أبداً وبقي خارج العلامات حتى انتهى الوقوف، فإنه يكون قد فاتته الحج هذه السنة، لأن من فاتته الوقوف بعرفة فاتته الحج، فيتحلل بعمره ثم يقضي في السنة القادمة، فهذه الحدود وضعت عن علم وعن خبرة من أهل العلم وأهل الخبرة بالمواضع، فهي حدود عرفة التي تفرق بينها وبين غيرها، وأما مسجد نمرة فمؤخرته من عرفة ومقدمته من وادي عرنة، وقد وضعت علامات في داخل المسجد تبين حدود عرفة.

حكم من لم يتمكن من دخول عرفة

السؤال (٥١٨): رجل لم يتمكن من دخول عرفة وقد أحرم يوم التروية، فما حكم ذلك؟

الجواب: إذا كان لم يدخل إلى عرفة أبداً من زوال الشمس يوم التاسع إلى طلوع الفجر ليلة النحر، فإنه يكون قد فاتته الحج هذه السنة، ويتحلل بعمره ويقضي من العام القادم، أما إذا كان دخل عرفة وقت الوقوف ولو مروراً بها ولو لحظة، فإنه يصح حجه؛ لأنه أدرك الوقوف بعرفة ولو لحظة من ليل أو نهار في وقت الوقوف من زوال الشمس إلى طلوع الفجر ليلة النحر، لكن إن كان هذا في النهار ولم يبق إلى الغروب فعليه فدية عن الانصراف قبل الغروب، وإن كان في الليل

فيكفي أدنى مرور أو أدنى وجود له في عرفة وهو محرم بالحج .

فضل الذكر والدعاء في يوم عرفة

السؤال (٥١٩): ما أفضل الذكر والدعاء في يوم عرفة؟

الجواب: هو ما صح في الحديث أن النبي ﷺ قال: «خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير»^(١)، هذا أفضل الدعاء، لأنه توحيد ودعاء وهو دعاء عبادة ودعاء العبادة أفضل من دعاء المسألة فيكرر هذا الذكر ويدعو معه بما تيسر .

السؤال (٥٢٠): متى يشرع الدعاء في يوم عرفة، وماذا نخص بالدعاء أي الدعاء

الذي جاء عن النبي ﷺ؟

الجواب: الدعاء يوم عرفة مستحب لقوله ﷺ: «خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير»، فيكثر من الدعاء، ويكثر من قول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يكرر من التهليل، ويبدأ الدعاء من زوال الشمس يوم عرفة، وقت الظهر .

الصلاة في عرفة في أي مكان

السؤال (٥٢١): هل لا بد من الصلاة يوم عرفة في مسجد نمرة أم في أي مكان؟

الجواب: صل في أي مكان في منزلك في عرفة، وعرفة كلها موقف وكلها محل للصلاة ولا تكلف نفسك بأن تذهب إلى مسجد نمرة مع الجموع الكثيرة والرحامات

(١) أخرجه الترمذي برقم (٣٥٨٥) .

وخطر السيارات، إذا كان قصدك سماع الخطبة، الحمد لله تسمعها بالمذياع كأنك حاضر في المسجد.

حكم حضور خطبة عرفة

السؤال (٥٢٢): هل شهود خطبة عرفة واجبة؟

الجواب: ليس واجباً أنك تذهب إلى مسجد عرفة تصلي معهم، صل في منزلك مع جماعتك التي حولك، اجتمعوا وصلوا في خيمتكم أيسر لكم وأحسن من الذهاب، والخطبة الآن والحمد لله تبلغك بواسطة المذياع وأنت في مكانك.

ما ينبغي أن يشتغل به الحاج يوم عرفة

السؤال (٥٢٣): ما هو العمل الذي ينبغي على الحاج أن يقوم به طيلة يوم عرفة؟

الجواب: الحاج يستحب له أن يكثر من التلبية في هذا اليوم، وأن يكثر من الدعاء والتهليل والتكبير والاستغفار والدعاء له ولوالديه وإخوانه المسلمين ولنصر المسلمين وتدمير الأعداء والكافرين، يكثر من الدعاء يوم عرفة لقول الرسول ﷺ: «خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير»^(١).

الاغتسال يوم عرفة

السؤال (٥٢٤): هل يسن الاغتسال يوم عرفة؟

الجواب: نعم يستحب أن يغتسل للوقوف بعرفة، كما يغتسل ليوم الجمعة، ويغتسل لصلاة العيد، هذه الاجتماعات العظيمة الاغتسال لها والتنظف لها والاستعداد لها فيه فضل عظيم.

(١) أخرجه الترمذي برقم (٣٥٨٥).

حكم قطع الشجر في عرفة

السؤال (٥٢٥): هل من قطع غصناً من شجرة صغيرة في عرفة ناسياً يلزمه شيء؟
 الجواب: عرفة لا بأس بقطع الشجر فيها؛ لأنها ليست من الحرم، هي خارج الحرم، وهي مشعر وليست بحرم فيجوز قطع الشجر فيها.

حكم الذهاب إلى عرفة لحاجة ثم الرجوع إلى منى

السؤال (٥٢٦): ما حكم من بذهب إلى عرفات في اليوم السابع والثامن لنصب خيمة هناك ثم يعود إلى منى؟
 الجواب: لا بأس أن يذهب إلى عرفات حتى ولو لم يكن له عمل لا مانع، بشرط أنه يؤدي المناسك في وقتها، أما ذهابه إلى عرفة أو إلى غيرها، ورجوعه لأداء المناسك فلا بأس به.

المقصود بالوقوف بعرفة

السؤال (٥٢٧): هل المقصود بعرفة أن يظل وفقاً طول النهار؟
 الجواب: الوقوف بعرفة معناه الوجود للحاج في عرفة وهو محرم، سواء كان جالساً أو قائماً أو مضطجعاً أو على سيارة أو في الأرض أو على دابة، المهم أنك تكون موجوداً في عرفة على أي حال كنت، ولكن إذا دعوت وأنت قائم ومستقبل القبلة فهذا أفضل.

السؤال (٥٢٨): هل المقصود من قوله ﷺ: «وعرفة كلها موقف» يستفاد منه أن على الحاج أن يكون واقفاً حين الذكر والدعاء؟
 الجواب: لا يشترط أن يكون واقفاً، إن وقف للدعاء فهو أحسن، أو دعا راكباً، وإن دعا وهو جالس أو مضطجع فلا بأس بذلك.

حكم الصعود إلى جبل عرفة والتبرك به

السؤال (٥٢٩): ما حكم الذهاب إلى جبل الرحمة، وهل يفيد المريض ذلك، وهل هو وارد؟

الجواب: جبل الرحمة لا يذهب إليه ولا يصعد عليه ولا يستقبل، هذا من خرافات الجهال، ولا يتبرك به، إنما الرسول ﷺ وقف عنده، جعله بينه وبين القبلة وقال: «وقفت هاهنا وعرفة كلها موقف وارفعوا عن بطن عرفة»^(١)، من تيسر له أن يقف قريباً من موقف الرسول ﷺ هذا شيء طيب، أما إذا لم يتيسر فيكون في عرفة في أي مكان من حدودها، فلا يختص الوقوف عند الجبل أو فوق الجبل، لا يشرع الذهاب إلى الجبل؛ لأن بعض الناس يأتون من أقصى عرفات في شدة الحر إلى الجبل وهذا غلط، يتركونه ويقفون في مكانهم في خيامهم ولو في أقصى عرفة، ويتجهون إلى القبلة ويدعون الله - عز وجل - ولو انصرفوا وهم ما رأوا الجبل ولا ذهبوا إليه فحجهم صحيح تام، أما الصعود عليه والتبرك به وعقد الخرق بالشجر السذي عليه وأخذ الحصى والصلاة عليه، بسل والعياذ بالله بعضهم يصلي إلى الجبل ويستدير الكعبة، هذا كله من الباطل الذي لا أصل له.

السؤال (٥٣٠): هل من توجيه للإخوة الحجاج الذين يذهبون إلى عرفة ويستغلون بالصعود إلى الجبل، وكذلك يشتغلون بالتصوير؟

الجواب: هذا العمل يشتمل على أمرين: بدعة ومحرم، التصوير محرم لأن النبي ﷺ لعن المصورين وأخبر أنهم أشد الناس عذاباً يوم القيامة، والله - جل وعلا - يقول: ﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧] وهذا من الفسوق، بل هذا من أعظم الفسوق، التصوير معصية وكبيرة من كبائر

(١) أخرجه مسلم برقم (١٢١٨ ١٢٩٠)، عدا قوله: «وارفعوا عن بطن عرفة».

الذنوب للتوعد عليه باللعة وبالنار وبأن صاحبه أشد الناس عذاباً يوم القيامة، نسال الله العافية.

أما البدعة: فهي الذهاب إلى الجبل والصعود عليه، هذا ما أمر الله به، لم يأمر الله أن تذهب إلى الجبل ولا أن تصعد إليه، أمر الله أن تقف بعرفة، والنبي ﷺ قال: «وقفت هاهنا وعرفة كلها موقف وارفعوا عن بطن عرنة»^(١)، فتقف في عرفة في أي مكان داخل حدود عرفة، ولا تذهب إلى الجبل، لو لم تر الجبل أبداً وأنت واقف بعرفة صح حجك، العميان يحجون ويصح حجهم ولو ما رأوا الجبل.

الجبل هذا ليس له مزية ولا يذهب إليه ولا يصعد عليه، وأشد من ذلك لو تبرك به، أو تمرغ عليه وأخذ تراباً منه، أو عقد الخرق في أسجاره، أو أشد من ذلك لو صلى إليه واستقبله، بعض الناس يستقبل العمود والجبل ويصلي إليه، يستدبر الكعبة والعياذ بالله، هذا من شدة الجهل.

الحاصل أن هذا الجبل لا يذهب إليه ولا يصعد عليه، والمطلوب من الحاج أن يقف بعرفة في أي مكان ويستقبل القبلة للدعاء.

المقدار الواجب في الوقوف

السؤال (٥٣١): هل الوقوف بعرفة يكفي إلى غروب الشمس، أو لا بد أن يقف جزءاً من الليل؟

الجواب: يقف إلى أن تغرب الشمس، إذا تأكد غروبها فإنه يكفي، والعلامة الفاصلة أن تغرب الشمس في الأفق ولا يبقى منها شيء.

السؤال (٥٣٢): هل يسن البقاء في عرفة فترة كاملة من شروق الشمس حتى الغروب، أم يجوز الذهاب في فترة قبل الغروب ويخرج منها بعد ذلك؟

(١) أخرجه مسلم برفم (١٢١٨ - ١٤٩*)، عدا قوله: «وارفعوا عن بطن عرنة».

الجواب: كلما أطال الجلوس في عرفة في وقت الوقوف فهو أفضل، فإذا جلس من الزوال إلى الغروب فهذا أفضل، وإن جاء متأخراً بعد العصر وجلس إلى الغروب فهذا يكفي، لكن كلما أطال الوقوف بعرفة فهو أفضل.

حكم الانصراف من عرفة قبل غروب الشمس

السؤال (٥٣٣): بعض الحجاج ينصرف من عرفة قبل غروب الشمس، فما الحكم؟

الجواب: حرام عليه الانصراف قبل غروب الشمس، يجب عليه أن يبقى إلى أن تغرب الشمس؛ لأن النبي ﷺ وقف إلى أن غربت الشمس ووقف معه أصحابه ولم يأذن لأحد بالانصراف قبل الغروب، انصرف بعد ما غربت الشمس وانصرف معه أصحابه، ولم يأذن لأحد أن ينصرف قبل الغروب وقال ﷺ: «خذوا عني مناسككم»^(١)، أي: اقتدوا بفعلي أدوا المناسك كما أديتها.

السؤال (٥٣٤): هل الخروج من عرفات قبل غروب الشمس من الأمور التي لا حرج فيها، وهل أحد من العلماء قال بجواز ذلك؟

الجواب: الوقوف بعرفات ركن من أركان الحج، وهو أعظم الأركان، ولهذا قال النبي ﷺ: «الحج عرفة»^(٢)، فهو أعظم أركان الحج، ومن فاتته الوقوف فاته الحج، وأما بقية الأركان فإنها لا تفوت، لا بد أن تفعلها، الطواف والسعي لا يفوت، كذلك بقية الواجبات لا تفوت، أما الوقوف بعرفة فإنه يفوت بفوات وقته، فالوقوف بعرفة ركن.

وأما الاستمرار إلى غروب الشمس فهو واجب من واجبات الحج، ولماذا يكون واجباً؟ لأن النبي ﷺ وقف بعرفة من زوال الشمس إلى أن غربت، ثم انصرف

(١) أخرجه مسلم برقم (١٢٩٧).

(٢) أخرجه أبو داود برقم (١٩٤٩)، والترمذي برقم (٨٨٩)، والنسائي (٢٥٦/٥)، والبيهقي

(١٧٣، ١٥٢/٥)، والحاكم (٢٧٨/٢).

وأذن لأصحابه بالانصراف، وقال: «خذوا عني مناسككم»، ولو كان الانصراف قبل الغروب جائزاً لبينه ﷺ لأصحابه؛ لأنه قد بلغ البلاغ المبين، ولم يترك شيئاً من أمور الدين إلا وقد وضعه وبينه - عليه الصلاة والسلام -، ولم يرد أنه رخص لأحد أن ينصرف قبل الغروب، ولذلك كان الاستمرار بالوقوف إلى غروب الشمس بعرفة واجباً ومن واجبات الحج، فإذا انصرف قبل الغروب فإنه يعود ويقف إلى الغروب وليس عليه شيء؛ لأنه استدرك، أما إذا لم يعد واستمر منصرفاً ولم يعد فيكون عليه فدية؛ لأن من ترك واجباً من واجبات الحج فعليه فدية جبران لترك الواجب. وأما أن أحداً من العلماء قال بجواز الانصراف قبل الغروب فلا أعلمه، لكن لو قال به أحد، فلا حجة بقوله، الحجة بسنة الرسول ﷺ التي بينها لنا بقوله: «خذوا عني مناسككم»^(١)، وبفعله حيث وقف إلى أن غربت الشمس، وكل يؤخذ من قوله ويرد إلا رسول الله ﷺ.

السؤال (٥٣٥): إذا خرج شخص من عرفات قبل غروب الشمس بوقت، هل يبطل حجه؟

الجواب: لا يبطل حجه، لأنه حصل منه الوقوف، لكنه ترك واجباً من واجبات الحج وهو الاستمرار إلى غروب الشمس، فيكون عليه فدية، يذبح فدية يجبر هذا النقص وحجه صحيح إن شاء الله.

السؤال (٥٣٦): ما حكم من دخل عرفة الساعة الواحدة ظهراً وخرج من عرفة الساعة الخامسة عصرًا قبل غروب الشمس، فهل عليه دم، وإن عاد بعد العشاء إلى عرفات لحظات فهل يجزىء؟

الجواب: إذا عاد إلى عرفة بعد غروب الشمس أجزأ؛ لأنه جمع في وقوفه بين

(١) أخرجه مسلم برقم (١٢٩٧).

ليل ونهار، أما إذا لم يعد فإنه يكون عليه فدية؛ لأنه ترك واجباً من واجبات الحج، وهو البقاء إلى غروب الشمس.

السؤال (٥٣٧): من وقف قبل الزوال بعرفة وخرج منها قبل الزوال، فما حكم وقوفه، وكيف يجيب على حديث عروة بن مضر؟

الجواب: إذا رجع إلى عرفة وبقي فيها إلى الغروب حصل المقصود، أما إذا لم يرجع وغربت الشمس وهو لم يرجع فيكون عليه دم، حديث عروة بن مضر يُقصدُ به من أدى ركن الوقوف فقط، وعمل الرسول ﷺ أنه وقف نهاراً حتى غربت الشمس هذا يختص بمن وقف نهاراً فلا بد أن يبقى إلى الغروب اقتداءً بالنبي ﷺ وأما من جاء ووقف بعرفة ليلاً أو نهاراً في أثناء الوقوف ولو لحظة فهذا يكون قد أدى الركن.

السؤال (٥٣٨): تعديت علم عرفة بمئة وخمسين متراً قبل النقرة بساعة ولا أعلم، فهل علي شيء؟

الجواب: إذا كنت قد خرجت من عرفة قبل غروب الشمس وبقيت خارج عرفة ثم انصرفت من مكانك فعليك فدية؛ لأن الواجب أن تبقى في عرفة إلى غروب الشمس، ومن خرج من عرفة قبل غروب الشمس ولم يعد إليها فإنه يكون عليه فدية، لأنه ترك واجباً من واجبات الحج.

الخروج من عرفة لحاجة ثم العودة إليها

السؤال (٥٣٩): ما حكم من خرج من عرفة لحاجة ثم عاد؟

الجواب: لا بأس بذلك، يجوز للإنسان أن يخرج وقت الوقوف من عرفة لحاجة ويرجع إليها، إنما الكلام لمن خرج ولم يرجع.

صيام عشرين الحجة للحاج وغير الحاج

السؤال (٥٤٠): ما حكم صوم أيام العشر بالنسبة للحاج، ومن ضمنها يوم التروية دون صوم يوم عرفة؟

الجواب: يصوم المسلم أيام العشر، التسعة بما فيها عرفة إذا كان غير حاج، أما الحاج فيصوم من أول يوم إلى اليوم الثامن، وأما يوم عرفة فيكون مفطراً لأجل الوقوف، وتأسياً بالنبي ﷺ؛ لأنه كان مفطراً في حجته - عليه الصلاة والسلام -.

حكم صيام يوم عرفة للحاج

السؤال (٥٤١): أنا حاج عن جدي، فهل يجوز لي الصيام غداً يوم عرفة؟
الجواب: الأفضل أن الحاج لا يصوم يوم عرفة، من أجل أن يتقوى على الوقوف والدعاء، واقتداءً بالنبي ﷺ، النبي ﷺ وقف في عرفة مفطراً ولم يصم، وشرب أمام الناس وهم ينظرون إليه وهو راكب على راحلة، من أجل أن يعلموا أنه مفطر - عليه الصلاة والسلام -، فالأفضل أن الحاج لا يصوم يوم عرفة.

السؤال (٥٤٢): هل يجوز صيام اليوم التاسع للحاج؟

الجواب: يكره للحاج أن يصوم اليوم التاسع؛ لأن النبي ﷺ وقف مفطراً ولم يصم في هذا اليوم وهو أحرص الناس على طلب الأجر، فلو كان الصيام يوم عرفة يستحب للحاج لفعله الرسول ﷺ.

المبيت في مزدلفة موقع المشعر الحرام

السؤال (٥٤٣): أين موقع المشعر الحرام إذا أتينا من عرفة بعد غروب الشمس لقوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٨]؟

الجواب: المشعر الحرام هو المزدلفة، وقيل المشعر الحرام: جبل صغير في المزدلفة، والله أمرنا أن نذكر الله عند المشعر الحرام، ومزدلفة كلها عند المشعر الحرام، ففي أي مكان نزلت من مزدلفة فأنت عند المشعر الحرام، اذكر الله وادع الله وصل، والنبى ﷺ يقول: «وقفت هاهنا وجمعت كلها موقف»^(١)، يعني مزدلفة كلها محل للوقوف.

حكم الوقوف على جبل المشعر الحرام

السؤال (٥٤٤): نحن قمنا بالمبيت في مزدلفة ولكن لم نقف فوق جبل المشعر الحرام لأننا لم نعرفه؟

الجواب: قال ﷺ: «وقفت هاهنا وجمعت كلها موقف»، ففي أي مكان وقفت من مزدلفة يكفي هذا، ولو لم تذهب إلى الجبل.

الوقت المجزئ للوقوف بمزدلفة

السؤال (٥٤٥): ما هو الوقت الأقل الممكن من الليل بالنسبة للمبيت بالمزدلفة؟
الجواب: إذا بات معظم الليل، أو نصف الليل، هذا أقل شيء، وإن أكمل الليل فهو أفضل.

(١) أخرجه مسلم برقم (١٢١٨ - ١٤٩٠).

السؤال (٥٤٦): ما هي الفترة التي يقضيها الحاج بمزدلفة بعد النفرة من عرفات؟
الجواب: الفترة الكاملة كل الليل، إلى ما قبيل طلوع الشمس، هذه الفترة الكاملة، والفترة المجزئة إلى نصف الليل.

المبيت خارج مزدلفة

السؤال (٥٤٧): نزلنا من عرفات إلى مزدلفة، وقبل مزدلفة بمئة متر قال لنا شخص هذا المزدلفة، ووجدنا كثيراً من الحجاج نائمين فقمنا واستيقظنا مع الفجر، وعرفنا أننا لم ننم في المزدلفة، فما الحكم؟

الجواب: أنتم أخطأتم في هذا، هل سألتكم الشرطة؟ هل سألتكم الناس الذين يعرفون مزدلفة؟ أيضاً العلامات واضحة وحدود مزدلفة واضحة بينة، فأنتم فرطتم في هذا، فتكونون تركتم المبيت عن تفريط لا عن عجز ولا عن جهل، لأن عندكم من يخبركم فلم تسألوا الناس الذين يعرفون مزدلفة، لا شك أن هذا تفريط، فيكون على كل واحد منكم فدية.

السؤال (٥٤٨): بت خارج مزدلفة بحوالي خمسمائة متر وكنت جاهلاً بذلك، فهل علي شيء، علماً بأن معي ابني عمره أربع سنوات وابنتي عمرها ستين وهما حاجين؟
الجواب: أنت أخطأت، مزدلفة موضحة بالعلامات، وأيضاً أنت ترى الناس يمشون ذاهبين إلى مزدلفة، فأنت مقصر في هذا، مبيتك خارج مزدلفة عن تقصير منك، فأنت تركت واجباً ومن واجبات الحج، وأنت ذكرت أنك قريب منها، لكن تركتها من باب التقصير وعدم التثبت وسؤال الناس، والنظر في العلامات، فأنت مهمل، فيكون عليك فدية عن ترك المبيت، وكل واحد من أولادك مثلك، على كل واحد فدية والله يعينك على هذا.

العجيب أن كثيراً من الحجاج يتصرفون بدون أنهم يسألون ويحتاطون.

السؤال (٥٤٩): شخص ظن أنه لم يستطع الدخول إلى مزدلفة، معه عجائز خشى عليهن من الزحام والضرر فجلس في مكان قبل مزدلفة بنحو مئتي متر، فما الحكم في ذلك؟

الجواب: لا يجوز له هذا، لا بد من المبيت في مزدلفة، ومزدلفة واضحة ولها حدود ولا ضيق فيها على الحجاج، وهي واسعة ولا أحد يشتكي من ضيق مزدلفة، أو أنه لم يجد مكاناً، وهذا نقصير حقيقة، وقد ترك واجباً من واجبات الحج، فيكون على كل واحد منهم فدية؛ لأنه ترك واجباً ومن واجبات الحج من غير عذر، ووجود العجائز معه ليس بعذر، بتقديم بهن ويدخل في مزدلفة ويبحث عن بقعة من بقاع مزدلفة ويجلس فيها هو ومن معه.

السؤال (٥٥٠): رجل دخل مع مجموعة إلى مزدلفة ليلاً، وسأل مجموعة من الأشخاص من داخل المملكة وخارجها، وأخبروه أنه في مزدلفة وبات هناك، وفي الصباح عندما نفر من مزدلفة تبين أنه كان خارجها؟

الجواب: في الوقت الحاضر ليس هناك عذر في حدود مزدلفة؛ لأنها بُنيت بلوحات مكتوب عليها بداية مزدلفة، نهاية مزدلفة، ليس هناك عذر؛ لأن اللوحات واضحة ومرقعة، فإذا لم تكن بت في مزدلفة فيكون عليك فدية لأنك تركت واجباً من واجبات الحج.

السؤال (٥٥١): وصلنا مزدلفة حوالي الساعة الرابعة صباحاً، ونادى المسؤول عن الحملة انزلوا نحن في مزدلفة، ونزلنا وصلينا المغرب والعشاء، وبعد أذان الفجر فوجئنا أننا نبعد عن مزدلفة حوالي مئة وخمسين متراً، فذهبنا إلى مزدلفة وصلينا بها الفجر، والسؤال: هل علينا فداء، أو هو على المسئول عن الحملة؟

الجواب: يجب عليكم الفدية على كل واحد لأنكم مقصرون، لماذا لم تبحثوا

وتأكدوا من مزدلفة؟ لماذا تطيعون صاحب الحملة وتتقون به؟ ومزدلفة واضحة عليها علامات وفيها أنوار واضحة تفرق عن غيرها، أما مطالبة صاحب الحملة بضمن الفداء هذا بينكم وبينه، وعندكم المحاكم والقضاء.

السؤال (٥٥٢): قبل مزدلفة حدثت لوالدي إصابة شديدة، واضطرت لعدم المبيت في مزدلفة من أجل علاج والدي، فهل علي شيء؟
الجواب: ليس عليك ولا على والدك شيء، والدك لأنه مريض ولا يستطيع المبيت، وأنت لأن والدك محتاج إليك ترافقه فأنت معذور ولا حرج عليكما جميعاً.

الطبيب الذي يعمل لأجل الحجاج لا يجب عليه المبيت

السؤال (٥٥٣): أنا طبيب مكلف بالعمل في الحج وذهبت إلى مزدلفة ومررت بها مباشرة ثم إلى منى ورميت ورجعت إلى عملي في المستشفى ووكلت من يرمي عني في اليومين، فهل عملي صحيح؟

الجواب: المكلف بأعمال من أعمال الحجاج مثل الطبيب السذي يذهب إلى المستوصف أو إلى المستشفى لاستقبال المصابين، هذا ليس عليه مبيت في مزدلفة، لكن لا يرمي الجمرة إلا بعد منتصف الليل، فإذا كنت رميت قبل منتصف الليل فإنه لا يجزئ، أما المبيت فإنه يسقط عنه بعمله الذي هو للحجيج.

من بات خارج مزدلفة بدون عذر

السؤال (٥٥٤): ما حكم من لم يبيت بمزدلفة وهو قادر على ذلك؟
الجواب: حكمه أنه ترك واجباً من واجبات الحج، ويحرم عليه ذلك، ويكون عليه فدية جبران عن المبيت بمزدلفة إذا تركه وهو يستطيعه.

السؤال (٥٥٥): الذي لم يذهب إلى مزدلفة من عرفة وذهب إلى منى، فماذا عليه وهل الأفضل بالنسبة للهدي الدفع للبنك أم ذبحها؟

الجواب: إذا ترك المبيت بمزدلفة تساهلاً منه وهو متمكن من المبيت لكن تركه من باب التساهل فهذا عليه فدية، لأنه ترك واجباً من واجبات الحج، فعليه أن يرجع إلى مزدلفة ليبيت فيها إذا أمكنه ذلك، أما إن كان ترك المبيت لأنه لم يتمكن منه لعذر من الأعذار التي منعت من المبيت بمزدلفة، فهذا ليس عليه شيء، وذبحه للهدي بنفسه أفضل من دفع قيمته للبنك ليذبحه بالوكالة عنه والتوكيل في ذبحه جائز.

من بات خارج مزدلفة بسبب الزحام

السؤال (٥٥٦): ما حكم من بات خارج مزدلفة بسبب شدة الزحام؟

الجواب: مزدلفة لا تضيق بالناس، ليس فيها زحام لأن الناس يجلسون فيها جلوساً ولا يتضايقون فيها أبداً، وما ذكر أن مزدلفة ضاقت بالناس، ليس بصحيح، لأن الناس ينظمون أنفسهم في مزدلفة وعرفات، ولو أنهم في منى نظموا أنفسهم ما ضاقت منى، فالخلل إنما يأتي من قبل الناس، وأما الأمكنة فإن الله وسعها وبارك فيها، فهي مباركة، لكن تصرفات الناس هي التي تغير الأحوال، فهؤلاء ليس لهم عذر لأن مزدلفة لا تضيق أبداً، فإذا كانوا تركوا المبيت بمزدلفة يكون عليهم فدية، كل واحد يذبح شاة في مكة يوزعها على الفقراء، وإذا لم يستطع يصوم عشرة أيام.

حكم المبيت بمزدلفة مدة ساعة

السؤال (٥٥٧): تحن مجموعة تابعين للمطوف، وفي مزدلفة يقف الباص لمدة ساعة ثم يتحرك إلى منى، ونحن لسنا من أهل الأعذار، فهل علينا شيء، علماً بأننا خرجنا من مزدلفة الساعة الحادية عشر؟

الجواب: إذا كنتم تقدرّون على المبيت فإنه لا يجوز لكم الانصراف، ولو ذهب

الباص، تقفون في المزدلفة وتبيتون وسيارات الأجرة كثيرة، إذا أصبحتم تقفون على الطريق وتركبون الأجرة، أما الذي لا يقدر على المبيت لأنه يضيع أو عليه خطر إذا ترك الباص، فإنه يكون معذوراً لأنه حيل بينه وبين المبيت.

حكم من فاتته المبيت بمزدلفة بسبب زحام الطريق

السؤال (٥٥٨): أفضنا من عرفات إلى مزدلفة، لكن من شدة الزحام لم تتمكن من الوصول إلى مزدلفة حتى خرج الوقت، فماذا علينا؟

الجواب: إذا كنتم لم تتمكنوا من الوصول إلى مزدلفة إلا بعد ما خرج الوقت بسبب زحام الطريق، فليس عليكم شيء، لأنكم لم تتركوا المبيت بمزدلفة اختياراً منكم وإنما تركتموه لعذر وهو ازدحام الطرق وعدم الوصول إلى مزدلفة، والله - جل وعلا - يقول: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦].

السؤال (٥٥٩): وصلنا إلى مزدلفة بعد الفجر بسبب الزحام، فماذا علينا، وخشية من خروج الوقت صلينا في الباص، فما حكم الصلاة؟

الجواب: إذا لم تتمكنوا من الوصول إلى مزدلفة بسبب الزحام، فليس عليكم شيء، لأنكم لم تتركوها باختياركم وإنما تركتم المبيت بسبب الزحام الذي لم تتمكنوا معه من الوصول إلى مزدلفة.

والصلاة ليست في الباص، لأنكم لا تتمكنون من الصلاة على الوجه المطلوب في الباص، لأن الباص فيه كراسي وفيه ناس، فتعيدون الصلاة التي صليتموها، كان الواجب أن يتوقف الباص على جانب الطريق وتنزلون وتصلون على الأرض، فإذا لم يمكن توقف الباص وخشيتم خروج الوقت فإنكم تصلون على حسب ما تستطيعون.

الرخصة للضعفة بالانصراف من مزدلفة بعد منتصف الليل

السؤال (٥٦٠): قال الفقهاء إن للضعفة الخروج من مزدلفة إلى منى بعد مغيب القمر، ما هو ضابط الضعف وهل النساء مطلقاً ضعيفات؟

الجواب: الضعف معروف مثل المريض، مثل كبير السن، مثل المرأة الحامل أو الضعيفة، مثل الأطفال، هؤلاء ضعفاء يؤذن لهم بالانصراف بعد منتصف الليل، وبعض العلماء يقول بعد غيبوبة القمر ليلة العاشر؛ لأن إحدى زوجات النبي ﷺ دفعت من مزدلفة بعدما غاب القمر^(١)، فعلى كل حال إذا تأخر بعد منتصف الليل فقد حصل الميit المجزي إن شاء الله.

السؤال (٥٦١): هل يجوز للحاج أن يذهب من مزدلفة بعد منتصف الليل إذا كان مريضاً؟

الجواب: لا بأس بذلك، رخص النبي ﷺ للضعفة أن ينفروا من مزدلفة بعد منتصف الليل؟

السؤال (٥٦٢): عند خروج النساء والضعفاء ومن معهم من مزدلفة بعد منتصف الليل، هل يبدؤون بالرمي مباشرة أو بما أرادوا من أركان الحج؟

الجواب: مخيرون بين أن يبدؤوا بالرمي أو بالطواف حسب الأسر لهم.

السؤال (٥٦٣): أنا أشتكي من شلل أطفال في إحدى قدمي وأستطيع أن أمشي بعض الشيء ولكن أتعب كثيراً، هل يجوز لي الخروج من مزدلفة إلى منى نصف

(١) وهي أم المؤمنين سودة بنت زمعة - رضي الله عنها -، أخرجه البخاري برقم: (١٦٨٠)، ومسلم برقم (١٢٩٠)، بلفظ: «استأذنت سودة رسول الله ﷺ ليلة المزدلفة أن تدفع قبله، وقبل حطمة الناس، وكانت امرأة ثبطة، قالت: فأذن لها».

الليل، وهل أرمي جمرة العقبة فور وصولي إلى منى؟

الجواب: نعم يجوز أن تنصرف من مزدلفة بعد نصف الليل، وأن ترمي الجمرة إذا وصلت إلى منى في الليل كما فعلت أم سلمة - رضي الله عنها -، فيجوز لك أن ترمي بعد الانصراف من مزدلفة ولو قبل الفجر.

تكملة للسؤال: هل يجوز لي أن أوكل في الرمي إذا لم أستطع السير في الزحام، وهل هذه الأشياء تشمل الشخص المرافق لي؟

الجواب: نعم إذا لم تستطع أن ترمي بنفسك لضعفك أو مرضك أو كبر سنك فإنك توكل من يرمي عنك دفعاً للضرر، ويجوز لمن بصحبتك أن يدفع من مزدلفة ويرمي معك لأن حكمه حكمك.

السؤال (٥٦٤): هل الحاج الذي معه أطفال له أن يتعجل بعد منتصف الليل ليلة المزدلفة، وهل كل النساء يعتبرن من أهل الأعدار يرخص لهن بالذهاب من مزدلفة بعد منتصف الليل؟

الجواب: في وقتنا الحاضر في الزحام الشديد والسيارات والخطر، لا شك أن النساء ضعيفات وأنهن بحاجة إلى الانصراف بعد منتصف الليل؛ لأن النبي ﷺ رخص للضعفة أن ينصرفوا من مزدلفة بعد منتصف الليل، ويجوز لهم الرمي ويجوز لهم الطواف، ويجوز لهم الحلق والتقصير، ولو فعلوا كل هذه المناسك أو بعضها قبل الفجر لا بأس بذلك إذا كان بعد منتصف الليل.

السؤال (٥٦٥): هل يجوز للشباب الذين معهم مجموعة من النساء وكبار السن أن يتصرفوا من مزدلفة بعد منتصف الليل، ثم يرموا جمرة العقبة مباشرة، أي بعد منتصف الليل، ثم يذهبون مباشرة إلى طواف الإفاضة قبل الفجر؟

الجواب: إذا كان الضعفة والنساء والأطفال يحجون، فمن يذهب معهم من

الأقوياء يكون حكمه حكمهم، يرمي معهم، ويطوف معهم، ويسعى معهم بعد منتصف الليل، أما إذا كان قوياً وليس معه ضعفة فالأفضل والأحوط له أن يبقى في المزدلفة إلى أن يصلي الفجر ويدعو بعد صلاة الفجر، وبعض العلماء يرى أن هذا واجب، ثم يدفع إلى منى قبيل طلوع الشمس.

السؤال (٥٦٦): هل الأفضل لمن معه نساء لسن كبيرات في السن، التعجل بالخروج من مزدلفة بعد نصف الليل، أم الأفضل الخروج منها بعد الفجر لمن قدر على ذلك ومعه نساء؟

الجواب: الأفضل أن يأخذ بالأسهل على من معه، فيصرف بهم بعد منتصف الليل تخفيفاً عليهم من المشقة إذا احتاجوا إلى ذلك، أما القوي الذي ليس معه ضعفة فالأفضل والأحوط في حقه أن يكمل الليل في مزدلفة.

السؤال (٥٦٧): أنا مع جماعة وهذه الجماعة سوف تتعجل في الانصراف من مزدلفة؛ لأن معهم نساء، علماً بأنني مرشدهم وموجههم، فهل يجوز لي أن أتعجل معهم. وجزاكم الله خيراً.

الجواب: إذا كانوا يحتاجون إليك فإنك تصحبهم، أما إذا كانوا لا يحتاجون إليك وأنت لا تحتاج إليهم فالأحسن أن تبقى في مزدلفة حتى تصبح.

السؤال (٥٦٨): ذكر فضيلتكم أن الضعفة لا يجوز أن ينفروا من مزدلفة إلى منى، لأن المبيت بمزدلفة واجب من واجبات الحج، وقد تركوا المبيت، فماذا عليهم، علماً بأن منهم من فعل ذلك جاهلاً؟

الجواب: الضعفة يبيتون في مزدلفة مثل غيرهم، لكن إذا انتصف الليل يجوز لهم أن يدفعوا من مزدلفة، أما المرضى الذين لا يستطيعون البقاء في مزدلفة لأنهم بحاجة إلى نقلهم إلى المستشفى فيسقط عنهم المبيت في مزدلفة.

السؤال (٥٦٩): في الحج الماضي كانت معي والدتي وهي سيدة كبيرة، وكذلك زميلي وزوجته وثلاثة أولاد أكبرهم ثمان سنين، وتأخرنا في عرفات حتى الساعة الحادية عشر مساءً لسوء الجو وقلة المواصلات، وأثناء نزولنا إلى مزدلفة تعبت زوجة زميلي وكانت حاملاً، وبعد إحضار الإسعاف لها ذهبت هي وزوجها إلى المستشفى، وتركنا لي الأولاد، ودخلنا مزدلفة متأخرين في الساعة الثانية والنصف، وانصرفنا منها في الساعة الرابعة، فهل علينا شيء؟

الجواب: إذا كان الواقع كما ذكرت، فأنتم معذورون في تأخركم، ولكن لما وصلتكم إلى مزدلفة كان الواجب أن تبقوا إلى الفجر لأنكم أنتموها بعد منتصف الليل، فالواجب أن تبقوا إلى الفجر ولكن ما حصل منكم أنكم خرجتم منها قبل الفجر فيه نقص، ولكن نرجوا الله أن يعفو عنا وعنكم.

السؤال (٥٧٠): لذي عمل في اليوم العاشر، فهل يجوز لي أن أخرج ليلة العاشر من مزدلفة لكي أرمي جمرة العقبة ولكي ألحق بعملتي؟

الجواب: إذا انتصف الليل ليلة العاشر، جاز لك أن تدفع من مزدلفة وترمي الجمرة وتحلق شعرك رأسك، وتذهب إلى عملك وإن أكملت وطفت طواف الإفاضة وسعيت وتحللت التحلل الكامل فهو أحسن، ثم ترجع إلى منى للمبيت بمنى ولرمي الجمار أيام التشريق.

الوصول إلى مزدلفة متأخراً بسبب الزحام

السؤال (٥٧١): رحلنا من عرفات بعد غروب الشمس وصلينا المغرب والعشاء في مزدلفة، وبعد الصلاة واصلنا السير ووصلنا إلى منى الساعة الرابعة صباحاً، فهل هذا صحيح؟

الجواب: مادام ما وصلتكم إلى منى إلا الساعة الرابعة صباحاً، بسبب زحمة السير

ولم تخرجوا من مزدلفة إلا قريباً من الصباح، يعني مكثتم في مزدلفة مدة طويلة، هذا يكفي أن شاء الله.

السؤال (٥٧٢): خرجنا من عرفات إلى مزدلفة ولم نكث في مزدلفة إلا لصلاة المغرب والعشاء، ورمينا جمرة العقبة بعد الفجر وسنمكث في منى يومين ثم نطوف طواف الإفاضة والوداع معاً ثم نساغر في نفس اليوم، فهل هذا الحج صحيح؟

الجواب: الحج صحيح، لكن مزدلفة لا يكفي أنكم تمرون وتصلون فيها المغرب والعشاء فقط، لابد من المبيت، إلا إذا كنتم لم تصلوا إليها إلا بعد طلوع الفجر، يعني السير مسككم، أو لم تتمكنوا من الوصول إلا بعد طلوع الفجر، فإنه يسقط عنكم المبيت في مزدلفة، أما إذا جئتم إليها قبل طلوع الفجر فإنكم تبقون فيها، إن جئتم قبل نصف الليل في أول الليل تبقون إلى نصف الليل على الأقل، وإن جئتم بعد نصف الليل تبقون إلى الفجر وتصلون فيها الفجر.

السؤال (٥٧٣): نظراً للزحام في مزدلفة فإننا صلينا المغرب والعشاء بعد صلاة الفجر في منى، فهل علينا شيء؟

الجواب: لا يجوز، هذا إخراج الصلاة عن وقتها، وليس في مزدلفة زحام يمنعكم من الصلاة، مزدلفة بر واسع، فهذا غلط تأخير الصلاتين؛ صلاة المغرب وصلاة العشاء، أخرتم الصلاة عن وقتها، حرام عليكم هذا، ولا تعودوا لمثل هذا.

الحكمة من تكبير الرسول ﷺ لصلاة الفجر في مزدلفة

السؤال (٥٧٤): ما المقصود من صلاة الرسول ﷺ الفجر مبكراً في مزدلفة؟

الجواب: لأجل أن يتفرغ للدعاء قبل الانصراف، والله أعلم.

رمي الجمرات

وقت وجود الجمرات

السؤال (٥٧٥): هل هذه الجمار كانت على حالتها أيام وجود الرسول ﷺ، أم حدث عليها تعديل؟

الجواب: الجمار على حالتها منذ عهد إبراهيم عليه الصلاة والسلام، وهذه أماكن الجمار، أما وجود الأحواض فهذا شيء وضع فيما بعد، لأجل انضباط الرمي واجتماع الحصى، لكن المكان والموضع من عهد الخليل عليه الصلاة والسلام.

السؤال (٥٧٦): نسأل فضيلتكم عن موقع رمي الجمرات الثلاث، من الذي حددها بالضبط في مواقعها الثلاث؟

الجواب: الذي حدد هذه المواضع رسول الله ﷺ اتباعاً لإبراهيم - عليه الصلاة والسلام -، فنحن نرميها اقتداءً بالخليلين إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - ونبينا محمد ﷺ وبناء الجدار المحوط عليه لأجل حفظ الحصى من الانتشار في المكان.

الجمرات ليست هي الشيطان

السؤال (٥٧٧): هل الشاخص الذي يرمي هو الشيطان؟

الجواب: الشاخص علامة على الرمي، ليس هو الشيطان، حجارة مبنية على هيئة عمود لأجل تعرف مكان الرمي وأنت من بعيد.

والجمرات من مشاعر الحج، ولا علاقة لها بالشيطان، هي يقال لها: الجمرات لا يقال لها: الشيطان، هذه تسمية العوام، ورمي الجمار لذكر الله - عز وجل -، عبادة لله، ولهذا تقول على كل حصاة: الله أكبر، ذكر، قال ﷺ: «إنما جعل الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار لذكر الله

- عز وجل -^(١)، فهو ذكر لله وعبادة لله، ولكن كل عبادة لله لاشك أنها تغيب الشيطان، أنت إذا صليت تغيب الشيطان، في كل عمل صالح ومنه رمي الجمرات، لكن لا ترمي الجمرات على أساس أنه رمي للشيطان كما يعتقد العوام.

السؤال (٥٧٨): أرجو النصيحة إلي إخواننا حجاج بيت الله الحرام في كيفية رمي الجمار ونوعية الحصى، لأن البعض يعتقدون أن من يرمونه هو الشيطان بذاته؟
الجواب: عند بعض العوام أن الرمي للشيطان وأن الحصى يصيب الشيطان، وهذا خطأ؛ لأن الرمي شرع لذكر الله - سبحانه وتعالى -، نحن ننفذ ما أمرنا الله به، وقد أمرنا الله بالرمي فنرمي، ولا شك أن كل العبادات والطاعات تغيب الشيطان، الصلاة تغيب الشيطان والصدقة تغيب الشيطان، كل عبادة تغيب الشيطان ومنها الرمي فإنه يغيب الشيطان، أما أن الشيطان هو المقصود بالرمي فهذا غير صحيح.

الجمرات لا ترمى إلا في وقت الحج للحاج فقط

السؤال (٥٧٩): إذا مرَّ أحدٌ من الناس بالجمرات في غير أيام الحج، هل يجوز له أن يرمي الشيطان؟

الجواب: لا يرمى الجمرات إلا وقت الرمي للحاج فقط، فالرمي من واجبات الحج، والرمي ذكر لله وليس للشيطان، إنما هو ذكر لله، ولهذا تكبر الله مع كل حصاة، ولا شك أن الشيطان يغتاظ من كل طاعة ومن كل عبادة، فكل عبادة فإنها رجم للشيطان، ومنها رجم حصى الجمار طاعة لله وهي إغاظة للشيطان.

(١) أخرجه أبو داود برقم (٩٠٢)، والترمذي برقم (١٨٨٨)، وأحمد برقم (٢٤٣٥١).

كيفية رمي الجمرات

السؤال (٥٨٠): ما هي كيفية رمي جمرة العقبة يوم العيد، ورمي الجمرات أيام التشريق؟

الجواب: يأتي إلى الجمرة الكبرى في يوم العيد، وهي الأخيرة مما يلي مكة، فيرميها بسبع حصيات متعاقبات، يرفع يده مع كل حصاة ويقول: الله أكبر. أما في أيام التشريق الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر يأتي بعد الزوال، فيما بين الظهر إلى غروب الشمس، أو ما بعد غروب الشمس إذا احتاج، يبدأ من الجمرة الصغرى وهي التي تلي منى فيرميها بسبع حصيات متعاقبات يرفع يده مع كل حصاة ويكبر، ويرمي الحصى في الحوض، لا يصوبها للشاخص وإنما يرميها في الحوض، ثم يذهب إلى الجمرة الوسطى ويرميها بسبع حصيات، مثل ما رمى الجمرة الصغرى ثم يذهب إلى الكبرى ويرميها بسبع حصيات ثم ينصرف.

لابد من وقوع الحصى في الحوض

السؤال (٥٨١): هل رمي الجمار يجب أن يصيب العمود المنتصب أم يكفي محيط المنطقة، وماذا يفعل من شك هل وقع الحصى أم لا؟

الجواب: الشاخص لا يُرمى، وإنما يُرمى في الحوض، فلو ضربت الشاخص ولم تقع في الحوض فإنها لا تجزئ، ولو ضربت الشاخص وسقطت في الحوض أجزأت، فالمدار على وقوع الحصى في الحوض.

الشاخص إنما جعل علامة على مكان الرمي من أجل أن تراه من بعيد وتهتدي إليه، والذي شك وقت الرمي هل وقع الحصى في الحوض أم لا يعيد الرمي مادام وقته باقياً، لأنه لا تبرأ ذمته إلا باليقين أو غلبة الظن وإن كان طراً الشك بعد الفراغ من الرمي فإنه لا يلتفت إليه.

لا تشترط الطهارة للرمي

السؤال (٥٨٢): هل تشترط الطهارة عند رمي الجمار؟

الجواب: لا تشترط الطهارة لرمي الجمار، فلو رمى وهو على غير طهارة فرميه صحيح، لقوله ﷺ لعائشة رضي الله عنها: «افعلي ما يفعل الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت حتى تطهري»^(١)، فلا تشترط الطهارة للوقوف بعرفة، ولا للمبيت في مزدلفة، ولا منى، لا تشترط الطهارة إلا للطواف بالبيت، وماعدا ذلك من أفعال الحج فلا تشترط له الطهارة.

لكن الأفضل أن يكون متوضئاً، لأن أداء العبادة من المتوضئ أفضل من أدائها من غير المتوضئ، إلا ما ورد الدليل أنه لا يصح إلا بالوضوء، كالطواف، والصلاة فلا بد من الوضوء، وبقيّة العبادات التي لم يرد شرطية الوضوء فيها. كونه يؤديها بوضوء أفضل وأكمل، وإذا أداها على غير وضوء جاز ذلك.

أخذ حصي الجمار من أي مكان داخل حدود الحرم

السؤال (٥٨٣): هل يشترط أن يكون الحصى من مزدلفة أم يجوز من أي مكان؟

الجواب: يجوز أخذ حصي الجمار من داخل الحرم، داخل الأميال، من أي مكان، وإن أخذته من منى فهو أحسن من نقله من مزدلفة.

السؤال (٥٨٤): هل يجوز أن نلتقط الحصى كله من مزدلفة لكل الأيام، أم نلتقط

حصي الجمرة الكبرى فقط والباقي من منى؟

الجواب: يجوز هذا وهذا، يجوز أن تأخذ الحصى جميعاً من مزدلفة، ويجوز لك أن تأخذ بعض الحصى من مزدلفة وبعضه من منى، لا مانع من ذلك، أو

(١) أخرجه مسلم برفم (١٢١١، ١١٩٠، ١٢٠٠).

تأخذ كل الحصى من منى، الأمر في هذا واسع - والله الحمد - .

السؤال (٥٨٥): هل يصح التقاط كل الجمار من مزدلفة، وخاصة أن منى قد رصفت أكثر أراضيها؟

الجواب: الحصى ليس له مكان مخصص من الحرم، كله والحمد لله مجزئ وصحيح، يصح لقط الجمار من جميع الحرم، ولكن أخذها يومياً من منى أو من غيرها أحسن من أن تحمل معك حجارة من مزدلفة؛ لأنه لا دليل على ذلك، ففي كل يوم تلتقط الحصى الذي تحتاجه في ذلك اليوم من منزلك أو من الطريق أو من عند الجمرات .

السؤال (٥٨٦): ما حكم من يلتقط حصى الجمرات من طريق الجمرات؟
الجواب: لا بأس، حصى الجمار يؤخذ من كل منى، ولو من عند الجمرات، إلا الذي في الحوض لا يؤخذ من الحوض، المجتمع في حوض الجمرات لا يؤخذ منه، يؤخذ من المتساقط في الأرض ويُرْمى به .

السؤال (٥٨٧): هل يجوز أخذ الحصى من حوض الجمرات أو من حوله؟
الجواب: لا يجوز أخذ الحصى من الحوض، ولا بأس بأخذ الحصى من حول الحوض، إنما الممنوع أن تأخذ من الحوض وترمي به، لكن الحصى المتساقط في الأرض لا بأس أن تأخذ وترمي منه .

السؤال (٥٨٨): شخص أخذ الحصى من مكان نجس وقال أريد أن أغسلها، فهل يجوز ذلك ؟

الجواب: الأرض واسعة - والله الحمد - ، فيأخذ الحصى من مكان طاهر .

حكم تكسير الحصى والرمي به

السؤال (٥٨٩): هل يجوز كسر حجر كبير واستعمال الكسر للرمي؟

الجواب: لا بأس بذلك سواء كانت حصيات مستقلة أم مكسرة من صخرة.

الرمي بحصى أصغر من حبة الحمص

السؤال (٥٩٠): رميت الجمرات ولكن كانت الحصاة صغيرة جداً، أصغر من حبة

الحمص، هل يجزئ ذلك، وماذا عليّ؟

الجواب: الذي أصغر من الحمص لا يجزئ، فعليك أن تذهب وتكمل الرمي

بحصى مجزئ.

جمع الحصى للغير

السؤال (٥٩١): هل يجوز لصديق لي جمع الحصى ثم أرمي به الجمرات؟

الجواب: لا مانع من ذلك، النسبي عليه السلام أمر الفضل بن العباس أن يلتقط له

الحصى^(١)، فيجوز التوكيل في جمع الحصى.

السؤال (٥٩٢): ما حكم أخذ الجمار من الآخرين؟

الجواب: لا بأس، الجمار أمرها سهل ليست مالا، الجمار حصى فيجوز أخذها

من الآخرين أو من الأرض، لكن لماذا تأخذ من الآخرين؟ عندك الأرض مليئة

بالحصى خذ منها.

(١) أخرجه ابن ماجه برقم (٣٠٢٩)، والطبراني في الكبير (٢٨٩/١٨) برقم (٤٧٢)، والبيهقي

الرمي بحجر الطرقات

السؤال (٥٩٣): هل يجوز الرمي بحجر الطرقات، وليس بالحجر العادي؟
الجواب: الحجارة كلها سواء في الطرقات وفي الجبال، مادامت من حصى الحرم فيرمي بها، إلا الذي في حوض الجمرة لا يؤخذ ويرمى به ثانية، أما المتساقط والذي في الطريق فيؤخذ ويرمى به لا بأس.

حكم غسل حصى الجمار

السؤال (٥٩٤): عند جمع الحصى علق في يدي رمل وغسلتها مع الحصى، هل في ذلك شيء؟
الجواب: لا يشرع غسل حصى الجمار، فلو رماها وعليها تراب فلا بأس.

رمي الجمرات مع أي جمعة

السؤال (٥٩٥): هل رمي الجمرات من الخلف والأمام كله صحيح؟
الجواب: من أي جهة رميتها يكفي إذا سقطت في الخوض، المهم أن تقع الحصاة في الخوض.

رمي الجمرات باليد اليسرى

السؤال (٥٩٦): أنا أعسر لا أستعمل يدي اليمنى إلا في الأكل، فهل لي رمي الجمرات بيدي اليسرى؟
الجواب: الرمي يستحب باليد اليمنى إذا أمكن، وإذا لم يمكن فلا بأس أن ترمي باليد اليسرى.

وقت رمي جمرة العقبة الكبرى يوم العيد

السؤال (٥٩٧): نود أن نعرف متى ترمى جمرة العقبة وآخر وقتها؟

الجواب: يبدأ بالنسبة لأهل الأعذار من المرضى والصغار والنساء العاجزات يبدأ من منتصف الليل ليلة العاشر، ورمي جمرة العقبة له وقت جواز ووقت فضيلة، وقت الجواز يبدأ بعد نصف ليل ليلة العاشر، ووقت الفضيلة أن ترمي بعد طلوع الشمس ويستمر وقت الرمي إلى غروب الشمس، إن تيسر أن يرميها في النهار فهو أفضل وأحوط، وهو وقت الاختيار والأفضلية، ويجوز لمن لم يرم قبل غروب الشمس أن يرمي بعد الغروب وأن يرمي بعد العشاء وأن يرمي في وسط الليل إلى أن يطلع الفجر ليلة الحادي عشر، كل هذا وقت لرمي جمرة العقبة عند الحاجة.

الدليل على جواز رمي جمرة العقبة بعد منتصف الليل

السؤال (٥٩٨): نريد من فضيلتكم أن تعطونا الدليل لمن تعجل من مزدلفة بعد منتصف الليل أن يرمي قبل الشروق، مع أننا سمعنا أحد العلماء لا يرى ذلك الفعل، نرجو إفادتنا؟

الجواب: إذا تعجل الحاج من مزدلفة بعد منتصف الليل ورمى قبل الشروق جاز له ذلك، والدليل على ذلك أن إحدى أمهات المؤمنين نفرت من مزدلفة بعد منتصف الليل ورمت الجمرة في عهد النبي ﷺ^(١)، فدل هذا على جواز الرمي قبل الفجر، لكن إن صبر إلى طلوع الشمس فهو أحسن وإن رمى قبل ذلك فهذا جائز.

(١) وهي أم المؤمنين سودة بنت زمعة - رضي الله عنها -، أخرجه البخاري برقم: (١٦٨٠)، ومسلم برقم (١٢٩٠)، بلفظ: «استأذنت سودة رسول الله ﷺ ليلة المزدلفة أن تدفع قبله، وقبل حطمة الناس، وكانت امرأة ثبطة، قالت: فإذن لها».

رمي جمرة العقبة بعد الساعة الثانية عشر مساءً

السؤال (٥٩٩): ما حكم من يرمي جمرة العقبة ليلة مزدلفة الساعة الثانية عشر مساءً، وهل يدعو بعدها؟

الجواب: رمي جمرة العقبة يبدأ بعد نصف الليل، فإذا انتصف الليل، والليل ما بين غروب الشمس إلى طلوع الفجر، تقسم الليل إلى قسمين: النصف الأول ليس فيه رمي والنصف الثاني لا بأس بالرمي فيه، فإذا رماها بعد الساعة الثانية عشر فقد انتصف الليل فهو صحيح، أما إن رماها قبل الساعة الثانية عشر فهو غير صحيح لأن الليل لم ينتصف.

ولا يدعو بعد جمرة العقبة، إنما الدعاء بعد الصغرى وبعد الوسطى، أما بعد جمرة العقبة ينصرف، لأن الدعاء في نفس العبادة، أما إذا انتهت العبادة فلا يدعو بعدها.

حكم رمي جمرة العقبة لمرافق العجزة بعد منتصف الليل

السؤال (٦٠٠): هل يجوز لي رمي جمرة العقبة بعد منتصف الليل لوجود والداي وهما مرضى وكبار في السن، أم أن هذه الرخصة لهما فقط، وإذا ذهبوا بدوني لا يستطيعون؟

الجواب: الرخصة لك ولهم، إذا ذهب معهم حكمك حكمهم، كما يجوز لهم أن يرموا الحاجة النساء والضعفة إلى هذه الرخصة التي رخص رسول الله ﷺ فيها لهم ولأمثالهم، أنت ترمي معهم لأنك تابع لهم ويشق عليك أن تأتي مرة ثانية مع وجود الزحامات، ترمي معهم - والحمد لله -.

رمي جمرة العقبة للأقوياء بعد منتصف الليل

السؤال (٦٠١): رجل رمى جمرة العقبة قبل الفجر وهو قادر غير عاجز وليس معه نساء أو عجزة، فهل رميه صحيح؟
الجواب: رميه صحيح؛ لأنه أخذ بالرخصة، فإذا رمى بعد منتصف الليل أجزأه ذلك، ولكنه خلاف الأفضل والأولى.

السؤال (٦٠٢): هل يجوز رمي جمرة العقبة للشباب بعد منتصف الليل؟
الجواب: الأقوياء الذين ليسوا بصحبة ضعفاء الأولى لهم والأحوط أن يبقوا في مزدلفة ولا ينصرفوا إلا بعد صلاة الفجر، وإذا صلوا فيها الفجر ودعوا فإنهم ينصرفون قُبَيْلَ طلوع الشمس، هذه هي السنة والأحوط والأولى في حق الأقوياء.

من رمى جمرة العقبة بعد منتصف الليل لا يعيد الرمي

السؤال (٦٠٣): رميت جمرة العقبة قبل صلاة الفجر ولم أصل الفجر في المزدلفة ثم حلقت شعري وطفقت طواف الإفاضة ثم تحللت من ملابس الإحرام، وعندما سألت أخبرت بضرورة العودة فأرمني ثانية بعد طلوع الشمس فعدت ورميت الجمرة من جديد بعد العصر، فما حكم ما فعلت، وما هي كفارة عدم صلاة الفجر في المزدلفة؟

الجواب: لا نلزمك صلاة الفجر في المزدلفة بل إذا انصرفت منها بعد منتصف الليل جاز لك ذلك، والذي قال لك: نعيد الرمي قد غلط؛ لأن رميك بعد منتصف الليل صحيح.

حكم من اقتصر على رمي الجمرة الصغرى يوم العيد

السؤال (٦٠٤): ما الحكم إذا رمى اليوم (يوم العيد) الجمرة الصغرى ولم يرمِ الجمرة الكبرى؟

الجواب: لا يصح؛ هذا، لا يُرمى اليوم غير جمرة العقبة، فعليه أن يرجع ويرمي الجمرة الكبرى بسبع حصيات، أما رمي الصغرى فلا يعتد به عن رمي جمرة العقبة.

حكم رمي جمرة العقبة بدون رداء

السؤال (٦٠٥): رجل ذهب ليرمي جمرة العقبة يوم العيد وفي أثناء الرمي سقط رداؤه الذي على كتفه وفقده، وهو لم يتحلل بعد، فما الحكم في ذلك؟
الجواب: لا حرج في ذلك ويرمي وليس عليه رداء ورميه صحيح والحمد لله.

وقت رمي الجمرات أيام التشريق

السؤال (٦٠٦): ما هو الوقت الذي رمى فيه الرسول ﷺ الجمرات؟

الجواب: يوم العيد رمى جمرة العقبة ضحى. أو بعد منتصف الليل ليلة العاشر. وأما في أيام التشريق اليوم الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر فإن النبي ﷺ انتظر هو وأصحابه حتى زالت الشمس ودخل وقت الظهر، ورمى ﷺ ورمى معه أصحابه الجمرات الثلاث الصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى قبل أن يصلوا الظهر، ثم رجع ﷺ وصلى في منزله في منى.

فبدأ وقت الرمي من زوال الشمس، هذا هو الذي جاءت به السنة من فعل الرسول ﷺ وفعل أصحابه وقوله: «خذوا عني مناسككم»^(١)، أي تعلموا مني

(١) أخرجه مسلم برقم (١٢٩٧).